EL - HAKIKA (the Truth) Journal
for Social and Human Sciences
Volume 18 Issue 01 March 2019
(Issue 48 of the previous sequence)
ISSN: 1112-4210
EISSN: 2139-2588
مجلة الحقيقة
للعلوم الاجتماعية والانسانية
مجلد 18عدد01 مارس 2019
(العدد 48 من التسلسل السابق)

أمننا الثقـافي في ظل عالم متغيـر

Our cultural security in a changing world

- د.بوطة عبد الحميد، جامعة سطيف 2، علم الاجتماع، (التنظيم والعمل)، bouttaha2012@hotmail.fr
- أ.نصيرة مغمولي، جامعة جيجل، علم الاجتماع، (التنظيم والعمل)، nassira_socio@yahoo.fr

- Received date: **09/10**/2018
- **Accepted date:** 20/03/**2019**
- Publication date: 15 /04/2019

الملخص

تمثل الثقافة الدعامة الأساسية للمجتمعات والملمح الذي يختزل تاريخ وحاضر ومستقبل الشعوب والأمم، غير أنه وفي ظل التغيرات العالمية الراهنة خاصة في جوانبها التكنولوجية الاعلامية والمعلوماتية اصبحت الدول والمجتمعات العربية عرضة للهيمنة الثقافية وباتت مهددة في أمنها الثقافي ، وسوف نحاول من خلال هذا المقال التطرق لأسس ومرتكزات الأمن الثقافي وسبل صناعته خاصة في الجزائر وقوفا في وجه محاولات التوجيه والمسخ والهيمنة الثقافية المادية الغربية.

الكلمات المفتاحية : الثقافة، الغزو الثقافي، الأمن الثقافي، الخطاب العولمي، الوعي العربي، الهيمنة الثقافية المادية الغربية.

Abstract : Culture is the cornerstone of societies. It is the sign that reduces the history of peoples and nations and their present and future. However, in light of the current global changes, Arab countries and Arab societies have become vulnerable to cultural domination and are threatened with their cultural security. In this article we will try to

address the foundations and pillers of Cultural Security, and its making means, especially in Algeria, standing in the face of the guidance and devious attempts, and of the Western cultural and materialistic domination

Keywords: **Culture , global changes , cultural security , cultural invasion , Western cultural ,materialistic domination.**

المقدمة: لكل أمة ثقافتها التي تميزها عن سائر الأمم الأخرى وتنفرد بها باعتبارها المحدد الرئيسي لهويتها وذاكرتها الجماعية وتراثها الخاص. ونظرا إلى أن هذه الخصوصيات الثقافية لم تعد في مأمن من الأخطار والتهديدات الوافدة وهو ما يتضح من خلال ظهور ارهاصات وبوادر صراعات قومية إيديولوجية، فكرية ودينية متعددة أو ما اصطلح عليه بـ "صدام الحضارات"؛ فقد تزايدت في الآونة الأخيرة الكتابات والتحليلات حول إشكالية عميقة ألا وهي إشكالية الغزو الثقافي والمفاهيم المساوقة ذات الصلة أهمها العولمة بمختلف أبعادها والتي أفرزت مفهوما آخر ذو ارتباط بها ألا وهو "الأمن الثقافي" هذا الأخير الذي أصبح مهددا بمواجهة مد كبير من الثقافات الجديدة الوافدة والدخيلة والتي باتت تفرض نفسها خاصة بعد الانفجار المعلوماتي أو ما يعرف بـ "الموجة الثالثة" وتداعياتها على مجتمعات العالم ثالثية.

لقد أضحت الدول والمجتمعات العربية عرضة للهيمنة الثقافية، ولعبت الثقافة الوافدة دور حصان طروادة في معركة الغزو الثقافي لهذه الدول ولمن حاد عن الاستراتيجيات المرسومة تسخر المخابر الاجتماعية والنفسية لصناعة القنابل الاجتماعية الموقوتة وكثيرا ما يكون على رأس قائمة العلاجات تبني الديموقراطية الغربية على المستوى السياسي والاجتماعي وفتح الأبواب مشرعة

أمام كل وافد ثقافي تنتجه العولمة؛ إنها علاقة القهر التي يمارسها الأقوياء على الضعفاء، وحسب "باولوفريري" في كتابه تعليم المقهورين فإن القاهرين لا يريدون لمقهوريهم أن يتحرروا بل يريدون لهم أن يستبطنوا ظروف القهر ويعتبرونه قدرا لا يمكن رده، كما أنه يرى بأن الثورة ليست منحة يقدمها القادة للأفراد، وذلك أن الأفراد إن لم يبدؤوا بتحرير أنفسهم فلا يمكن للقادة أن يحرروهم[1]. إن الشغل الشاغل لدوائر الصراع العالمي هو صياغة مخططات واستراتيجيات للتحكم في عملية التغير الاجتماعي والنفسي لدول العالم المتخلف مع السهر الدؤوب على توجيهه بالكيفية التي تخدمها.

ولا يمكن الصمود أمام هذه الاستراتيجية إلا بقيام الدول المستهدفة بدراسات (علمية، نفسية، اجتماعية) وتكوين رجال علم وعمل قادرين على تلقيح العقول بمضادات الاستعباد وقابلية الاستعمار خاصة في المجال الثقافي، وبناء مؤسسات قوية قادرة على البعث الحضاري والتكيف الذكي مع الواقع العالمي الراهن بدءا بتحكمها في دواليب تغييرها الاجتماعي والنفسي والسياسي والاقتصادي، وصولا إلى تحقيق أمنها الثقافي؛ إذ أن التنظير الغربي لظاهرتي العولمة والنظام العالمي الجديد محاولة ناجحة وهادفة للتحكم في عملية تغيير مجتمعات العالم ثالثية والعربية منها عن بعد وقرب، فإما أن تتحرك هذه المجتمعات للبحث عن السبل الكفيلة لتصنع تاريخها بنفسها فتغير بذلك التاريخ وإما أن تستبطن مظاهر الاستعمار الجديد فيغيرها تاريخ لم تساهم في صناعته. وانطلاقا من هذه الجوانب يسعى هذا المقال لبيان مسألة الأمن الثقافي بالكشف عن تداعيات الخطاب العولمي وأهم الاستراتيجيات الممنهجة لتفكيك وإعادة بناء

[1] راجع باولوفرايري ، **تعليم المقهورين** ، ترجمة يوسف نور عوض دار القلم ، سنة: 1963 .

الوعي العربي وفق المنظور الغربي وكذا أهم مرتكزات الأمن الثقافي وسبل صناعته خاصة في الجزائر.

أولا: الألفية الثالثة.. عالم متسارع وتغيرات عميقة

يشهد العالم المعاصر في الألفية الجديدة تحولات هائلة ومطردة أفرزها التطور الهائل في التكنولوجيا ووسائل الاتصال وأدى إلى ظهور ما يعرف بالقرية الكونية تمخض عنها أيضا ظهور نوع جديد من المجتمعات أخذ عدة مسميات منها: المجتمع الشبكي، المجتمع الكوني، مجتمع المعلومات، وغيرها من التسميات ذات دلالات متقاربة.

– وتجلت الارهاصات التي صحبت هذا العالم المتغير في الانتقال الذي عرفه بين ثلاث موجات أساسية آخرها الموجة الرقمية وما لحقها من تأثيرات على الصعيدين: الإيجابي والسلبي[1]، وأضحت المعلومة هي القوة الأولى في العالم والمورد الأساسي الذي وجب الاستثمار فيه؛ حيث صار ينظر إليها على أنها سلعة استيراتيجية يمكنها أن تحقق عائدا كبيرا وقيمة مضافة[2]، من جهته يرى أنتوني غيدنز "أننا نشهد مرحلة تاريخية من مراحل تطور الاتصال الالكتروني، مرحلة لها ثقافتها الخاصة بها والمختلفة إلى حد بعيد عما سبقها من الأشكال الثقافية التي خبرتها المجتمعات في مسيرتها الثقافية الطويلة، إنها ثقافة تتسم بصبغة سريعة ومتسارعة متنامية ومتطورة لا تكاد تعرف حدا تقف عندها ثقافة

---

[1] موزي سوزان، **الثورة المعلوماتيــة والتكنولوجية وسياسات التنمية**، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، الطبعة الأولى2009، ص74.

[2]– بوحنية قوي، **مجتمع المعرفة، اقتصاد المعرفة، سلطة المعرفة أيقونات الألفية الثالث**، مقال منشور ضمن الموقع: thewhatnews.net شوهد يوم الأربعاء 2018/01/31 على الساعة 19:14.

تنتجها قبائل من شركات عملاقة وتحتوي على معايير وقيم ذات طبيعة مادية استهلاكية في جوهرها"[1]، وعليه فالثقافة الغربية المستوردة هي ثقافة "تمتاز بـ المادية المفرطة"[2]. وهناك من يقدم رأيا مخالفا عن الثقافة والحضارة الغربية؛ إذ يرى البعض أنه "سيكون من الإجحاف القول بأن هذه الحضارة إنما صدرت عن المادة الخالصة، إنها نتاج العقل والخيال الخصب المبدع والممزوج بالروح الدافعة إلى التفكير المؤدي إلى الإنتاج، ومن ثم استغلال هذا الإنتاج"[3].

مما سبق يمكن القول أن التغيرات الحاصلة ممثلة في الثورة المعلوماتية والمعرفية تحديدا أنتجت ظاهرة جديدة غزت العالم وهي ظاهرة العولمة وكان لها تأثير إلى حد ما في ظهور تغير ثقافي في المجتمعات العربية ومنها المجتمع الجزائـري.

ثانيا: الخطاب العولمـــي: دلالات وتداعيـات

تشير العولمة في خطابها من الناحية الإيجابية إلى تقارب المسافات وانتفاء الحدود وظهور ما يسمى بـ العالم الافتراضي الذي فتح مجالا آخر واسعا للتواصل والتفاعل، ومن جهة ثانية كان لها إفرازات سلبية على عدة أصعدة منها: الصعيد الفكري والثقافي للأمم.

---

[1] – بوتشيش إبراهيم القادري وآخرون، **دور المثقف في التحولات التاريخية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى2017، ص570.

[2] – السعيد مبروك ابراهيم، **التعايش الثقافي وتحديات العصر – رؤية لدور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز تفاعل الثقافات في العصر الرقمي**، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية – مصر، الطبعة الأولى 2015، ص43.

[3]– محمد عباس ابراهيم، **التحديث والتغير في المجتمع القروي– دراسة في مكونات القيم الثقافية**– دار المعرفة الجامعية، مصر، الطبعة الأولى 2011، ص428.

والعولمة الثقافية – كما يراها البعض– وجه جديد من أوجه الاستعمار تحمل في طياتها العديد من الدلالات الخفيـة قد تؤدي إلى تداعيات خطيرة على أمن المجتمعات فكريا وعقائديا وثقافيـا وهي التي تعتمد من وجهة نظر البعض على "تغذية كل التناقضات الثانوية الكامنة في المجتمع وتحويلها إلى تناقضات رئيسية"[1]. أي نوع مستحدث من الاستعمار الذي فرضته ما تسمى بـ الليبيـراليـة الجديدة، وفي هذا الصدد يقول المفكر الفرنسي (دوسوسير): " ليس ثمة خطاب بريء بل هو دائما محمل ومنفعل بغايات ومصالح، وبقدر ما يخبرنا العامل المعرفي بأن ليس كل ما يقال هو ما يعكس البنية الحقيقية للخطاب او الظاهرة وأن دائما هناك المسكوت عنه بين جنبات هذا الخطاب"[2].

ويتضح صدى الخطاب العولمي وأهدافه الباطنية من خلال ثنائية تشكل إحداثيتي المعادلة الغربية التي تحاول فرض نفسها ألا وهي ثنائية:(اغتيال الوعي العربي– إعادة تشكيل العقل العربي).

أ/ اغتيال الوعي العربي.. الخطر الداهم: تتجلى ملامحه من خلال مظاهر تقليد نموذج الآخر والانبهار بثقافته بزعم أنها الثقافة الأصلح في العالم حسب ما يروج له وأن الأخذ بها يعني الأخذ بأسباب الحضارة وهو ما يؤدي إلى تغييب أو تزييف وعي الفرد العربي، هذا الأخير الذي لا يزال بصدد "محاكاة النموذج الغربي في العلم ومجالاته المختلفة

[1] – البدراوي زهران أريج، **"الاستعمار الثقافي للجزائر قديما وحديثا: محاولة طمس الهوية الفنية ومقاومة الفنان الجزائري"**، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد31 (ماي2017)، ص46.

[2] – بن طيفور مصطفى وبوعمامة العربي، **" تأثير وسائل الإعلام على تشكيل الهويات الثقافية في ظل العولمة– قراءة الواقع واستشراف المستقبل"**، مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، العدد السابع السداسي الأول (2016)، ص140.

وبمستوياته المتعددة إنسانية وتكنولوجية ابتغاء في الرقي والوصول إلى التماثل والتشابه فيما وصل إليه الآخر من نتائج"[1].

ب/ إعادة تشكيل العقل العربي على المقاس الغربي: إذ تبنت الدول المركزية استراتيجية خاصة من خلال انشاء مراكز تطلع بالرصد والاستشراف والاهتمام بعالم المستقبليات، وأخذت ضمن أولوياتها مبدأ التخطيط الاستراتيجي الهادف من ورائه إلى إعادة تكوين العقل العربي من المنظور الغربي لبسط سيطرتها وسلطتها على باقي المجتمعات العربية والإسلامية منها خصوصا.

ثالثا: في مفهوم الأمن الثقافـــــي:

مع تزايد التحديات الراهنة التي يواجها العالم على جميع المستويات ظهرت رؤية جديدة لمفهوم الأمن؛ فلم يعد هذا الأخير يقتصر على المعنى التقليدي والمتعلق أساسا بـ الأمن السياسي وأمن الأوطان وحماية حدود الدول والأفراد والممتلكات وتحقيق الاكتفاء الذاتي وأخذ بعدا آخر تمثّـل في "الأمن الثقافي والفكري" أو ما اصطلح عليه بـ "الأمن الهوياتـي".

يعني الأمن الثقافي الحفاظ على مكونات الثقافة الأصلية لمواجهة التيارات الثقافية الوافدة أو الأجنبية أي حماية وتحصين للهوية الثقافية من الاختراق، ولا يعني بهذا المدلول أنه ينادي بالانغلاق فهو يحمل في طابعه أيضا ارساء التفاعل الإنساني والعلاقات المتبادلة والمستمرة بين الأفراد، ويؤشر على تعامل حضاري ناضج وواعي قائم على احترام

[1] محمد عباس ابراهيم، مرجع سبق ذكره، ص430.

الشعوب والأمم لبعضها البعض كدعامة أساسية.[1] وبالتالي فهو قدرة المجتمع على تحقيق مناعة فكرية وثقافية في ظل ظروف متغيرة وتهديدات فعلية، كما يشير من ناحية أخرى إلى تبني مجموعة من الإجراءات الوقائية الخاصة لحماية المنظومة الثقافية نفسها والتكيف مع المتغيرات الطارئــة.

– يرتبط الأمن الثقافي بمكونات الثقافة في شموليتها واتساعها ويأخذ بعين الاعتبار ثلاث عناصر أساسية مرجعية كونها تعكس الهوية الوطنية وهي:

أ/ حماية العقيدة: ألا وهي الدين الإسلامي في مجتمعاتنا العربية كونه الركيزة الأساسية لها، وأمة بلا دين هي أمة بلا ثوابت وبلا مقومات وبلا وجود خاص.

ب/حماية اللغـة: كونها وسيلة التواصل الأولى وحمايتها هو حماية لوجود الأمة وضمان لاستمراريتها وفرض تفاعلها[2]، وأي اختراق لغوي هو محاولة لاختراق ونفي الوجود الإنساني.

جـ/ صيانة التاريخ: كونه "ذاكرة الشعب وثقافته، هذه الذاكرة التي تورّث للأجيال اللاحقة مكونات الهوية والشخصية وتقف على الحقائق ما يجعل

---

[1] – نهلة محمد أحمد جبر ، **الأمن الثقافي مفهومه ودواعيه وعوامل تحقيقه** مقال منشور ضمن الموقع: www.arabaffairsonline.org شوهد يوم 2018/02/9 على الساعة16:02.

[2] – أبيش سمير ، "**مقومات الشخصية الوطنية والمشروع التربوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931–1956**"، أطروحة دكتوراه علم اجتماع تربية، جامعة محمد خيضر – بسكرة– الجزائر (2015/2014)، ص ص112–113.

الدول والشعوب تستند عليه لبناء الحاضر والتطلع إلى المستقبل"[1]؛ فصيانته إذن هو صون لهوية الأجيال المتعاقبة.

رابعـا / الثقافات المحليـة في مواجهـة الثقافـة العالميـة:

لكل مجتمع ثقافته المحلية الخاصة به، وتقف الثقافة العالمية المعاصرة حاجزا أمام الثقافات المحلية بما لا يدع مجالا لبقائها ودحض مكانتها بشكل لا يتناسب مع مقومات الوجود الإنساني، وإنهاء التعددية الثقافية لصالح ثقافة واحدة هي الثقافة الكونيـة هو الغرض الأول لدول شكلت لنفسها قاعدة أساسية ترتكز عليها لتحقيق تقدمهـا ورقيها على حساب مجتمعات أخرى شكلت الحلقة الأضعف، وهنا "تزداد المشكلة تعقيدا إذا حاولنا التعرف في عالمنا المعاصر عما هو وطني أو محلي، وما هو عالمي شامل ومعولم، أين ينتهي الأول؟ وأين يبدأ الثاني؟"[2]

– تعمل الثقافة الكونية في جوهرها على "إخضاع كافة الثقافات لسطوتها المعرفية بغض النظر عن طبيعة البيئات أو الخصوصيات الثقافية التي تتميز بها الثقافات المحلية"[3]، وفي خضم هذه الصورة يتضح جدوى التعايش بين الثقافات الإنسانية وضرورة المحافظة على العلاقة الحوارية بين الخصوصي والعام، والنظر للاختلاف الطبيعي فيما بينها باعتباره منبعا للثراء الثقافي.

---

[1]– زغو محمد، **"أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب"**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد الرابع السداسي الثاني (2010)، ص95.

[2]– ولد خليفة محمد العربي، **المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الأولى 2003، ص412.

[3] – نهلة محمد أحمد جبر، مرجع سبق ذكره نفس المكان.

خامسا/ صناعة الأمن الثقافي في الجزائر: أي سبيل؟

- إعادة برمجة المجتمع: الرهان الأصعب !

لعل سبيل تأمين المجتمع العربي عموما والمجتمع الجزائري تحديدا من المد الفكري والثقافي الغربي يكمن في اعادة برمجته من كل النواحي كتحدي كبير وهذا قد لا يتأت إلا بإعادة برمجة الأفراد وتنمية اتجاهات ايجابية لديهم تعكس سلوكياتهم وممارساتهم في الواقع.

ومن الطرق الكفيلة والتي قد يكون لها أثر ناجع لتحقيق هذا الغرض والوصول إلى هذا المبتغى نقترح:

* ارساء مشروع ثقافي وطني أصيل ومتكامل: ينبغي أن يأخذ هذا المشروع في الحسبان بناء الإنسان من أجل بناء المجتمع ويستند إلى عنصري: الأصالة والمعاصرة[1] وضرورة تبني رؤية واضحة المعالم؛ وهنا يطرح عامل الإرادة السياسية نفسه كبعد هام له إسهامه الكبير من خلال رسم استراتيجية وطنية دقيقة تهتم بمختلف التصورات والآراء والاقتراحات لذوي الخبرة والكفاءة في الميدان.

* اعادة الهيبة لدور المنظومة التعليمية: ويتضح دورها اكثر في هذا السياق من خلال ترسيخ قيم الاعتزاز بمقومات وعناصر الثقافة المحلية في نفوس الناشئة كي يشعروا أن لديهم موروثا ثقافيا ذو قيمة، وإدماج عناصر الثقافة المحلية في المناهج التربوية[2].

---

[1] – محصول مولود، **المرجعية الدينية الجزائرية وأسئلة المرحلة**، دار أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى2015، ص169.

[2] – بن أهنية عبد الله، **دور الثقافة المحلية في تشكيل الهوية ومهارة التفاعل الثقافي** مقال منشور ضمن الموقع: https//m.hespress.com شوهد يوم 2018/02/9 الساعة 05:56

*إعادة الهيبة لدور الأسرة: من خلال إعادة الدور للنظام الأسري في تكوين ناشئة تفتخر بهويتها الثقافية والوطنية وتنمي انتماءها للوطن وتكرس بداخلها القيم السامية والمبادئ الفاضلة المستوحاة من ثقافتنا العربية والإسلامية الأصيلة مما قد يعزز أكثر ويثمن الحصانة الفكرية ضد التيارات الغربية الخارجية التي قد تمس بكيان الأمة وجوهرها.

* الإبداع: بهدف منافسة ثقافة العولمة التي تسعى لفرض نفسها سواء كان ذلك فكريا أو معرفيا أو إعلاميا.

* الاستثمار في الطفل من خلال:

أ/ إعادة الاعتبار والهيبة لدور القصة: ويتعلق الأمر بإعطاء المكانة اللائقة لـ القصة عبر تأصيل المغزى النبيل الذي يهدف إليه فن الحكاية والحكايات الشعبية، وهو ما من شأنه أن يعزز الصلة والتواصل بين الأجيال.

ب/ إعادة الاعتبار والهيبة لدور المسرح والسينما: إذ للفن المسرحي دور هام في التنشئة الاجتماعية والتربية على القيم الفاضلة، دون إغفال أهمية دُور السينما وضرورة إعادتها للواجهة واحتلال مكانتها الريادية والهامة.

ج/ إعادة الاعتبار والهيبة لدور الرواية العربية: والمقصود منه هو دور الرواية العربية الأصيلة ومساهمتها في الاقتراب من الواقع وتشريحه.

* دور النخبة المثقفة:

تتعدد أنواع النخب؛ فبالإضافة إلى النخبة السياسية هناك نخب أخرى ذات طبيعة ثقافية أو علمية أو دينية؛ والفرق بين النخبة السياسية وباقي النخب يتضح في كون الأولى تتمتع بسلطات واسعة باعتبارها صاحبة القرار أما

الأخرى فهي تمارس سلطاتها داخل حدودها ومجالاتها الخاصة وليس لها تأثير كبير وقوي في التوجهات السياسية [1] وهو ما يعيد تكرار طرح السؤال حول علاقة رجل العلم والثقافة برجل السياسة، وتبعا لذلك وجب على هذه الفئة المثقفة والتي تمثل صفوة المجتمع أن تشكل قوة ضاغطة وتطرح مبادراتها الفكرية لتنمية الروح والعقل والسلوكيات.

*الأمن الاقتصادي مفتاح من مفاتيح الأمن الثقافي: فحين تنتفي التبعية الاقتصادية للدول الرأسمالية الكبرى وتتشكل قوة اقتصادية خاصة بنا يكون مصدرها الاستثمار الأمثل لمواردنا المادية والبشرية من خلال تكريس مفهوم إدارة الإنسان فهذا من شأنه أن يحقق إلى حد ما جزءا من الاستقلال الفكري ويكون له إسهامه الخاص في التنمية الفكرية باعتبار هذه الأخيرة ذات علاقة بالتنمية الاقتصادية.

* دور الأمن الالكتروني:(حسن إدارة الأزمات واحتواء المشكلة): لعل أفضل أنموذج يمكن الاستشهاد به في هذا الشأن هو قضية "لعبة الحوت الأزرق" التي شغلت الرأي العام في الجزائر في الآونة الأخيرة بما في ذلك الجهات الرسمية، وأخذت أبعادا خطيرة بسبب الآثار العميقة التي خلفتها إذ وصل الأمر إلى حد الإقدام على إلحاق الضرر بالنفس البشرية وتسجيل العديد من حالات الانتحار في عدد من المدن الجزائرية.

والمتتبع لحيثيات القضية يلحظ اعتماد السلطات على المستوى المركزي على عدد من الإجراءات كخطوات علاجية بعد وقوع المشكلة منها إعلان وزارة التربية الوطنية عن تشكيل خلية أزمة وزارية بالتنسيق مع عدد من القطاعات

[1]– حمداوي جميل، **سوسيولوجيا النخب**، مقال منشور ضمن الموقع: www.alukah.net شوهد يوم 2018/03/10 الساعة 14:56.

ذات الصلة بالقضية كوزارة العدل ووزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام واعتماد الحملات التوعوية في المدارس[1] وهو ما قامت به الجهات الأمنية على مستوى عدد من المؤسسات التربوية من أجل التحسيس بمخاطر الألعاب الالكترونية التي تنتشر بصفة كبيرة وسط فئة الأطفال والمراهقين على وجه الخصوص ناهيك عن إطلاق حملات موسعة عبر شبكات التواصل الاجتماعي للتوعية بأهمية المراقبة الوالدية للأبناء.

* التأطير الفعال للمجتمع المدني: إذ على المؤسسات والجمعيات النشطة في الحقل التربوي والثقافي والفكري والتاريخي أيضا أن تأخذ زمام المبادرة وتطلع بوظيفتها المنوطة بها عن طريق هيكلة الجهود وتأطير الشباب عبر حملات ونشاطات خاصة من أجل إحياء التراث الإسلامي ونشر الثقافة العربية والإسلامية.

* الأمن الديني رافد من روافد تحقيق الأمن الثقافي:

يمثل الدين مكونا محوريا في التشكيلة الأساسية للمنظومة الثقافية لأي مجتمع، ويرتبط مفهوم الأمن الديني بالأمن السلوكي الذي يشير في مجتمعاتنا الإسلامية إلى "المحافظة على هوية السلوك الإسلامي العقائدي والممارساتي الذي أمر به الله سبحانه وتعالى"[2].

– ويمكن تلخيص مستلزمات تحقيق الأمن الديني إجمالا في:

[1] – al-ain.com شوهد يوم الأحد 2018/1/28 الساعة 14:25.

[2] – جفال نور الدين، "**دور المعتقدات الدينية في الحفاظ على الأمن الفكري والسلوكي للأفراد في المجتمع الجزائري**"، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد36 (ديسمبر2013)، ص58.

أ/ التربية الدينية والأخلاقية سبيل هام من سبل ترسيخ القيم المجتمعية: وتبدو أهميتها من خلال نشر ثقافة التعايش بين الناشئة أولا لتعمم إلى باقي الفئات الأخرى وتكريس قيم الاندماج في المجتمع دون النظر إلى الاختلافات الدينية والعرقية والإيديولوجية من أجل تحقيق النمو الفكري والسلوكي السليم للنشء[1]، ومن خلال أيضا تنمية الوعي بقيمة التربية الأخلاقية لارتباطها بالقواعد السلوكية التي ينبغي أن يتحلى بها أفراد المجتمع الواحد وتشكل قيمه ومثله العليا وغيابها يعني تمهيد الطريق للفرقة والاختلاف والتصادم بين أبنائه.

ب- الابتعاد عن سياسة الإقصاء: وإشراك جميع أفراد المجتمع دون تهميش أو محاباة.

ج- تفعيل دور المؤسسات الدينية: إذ على المؤسسات الدينية ممثلة في المساجد والزوايا والمراكز الثقافية الإسلامية وغيرها أن تمارس كامل مسؤوليتها الاجتماعية في التنشئة من أجل الوصول إلى تربية جيل ذو سلوك قويم نحقق من خلاله مناعة دينية ومناعة ثقافية.

د/ تجديد الخطاب الديني: ويُعنى بتقديم نموذج واضح للطريقة التي يتم بها تجديد هذا الخطاب والمنهج المتبع في ذلك وأهم الموضوعات التي لها الأولوية للاشتغال عليها، ومن بين آليات التجديد الممكنة نذكر: الاهتمام بالمجلات الفكرية المتخصصة في الفكر الديني والتي يجب أن تتجاوز كل ما تعلق بالجوانب السلبية التي لا تخدم ولا تدعم الأمن الديني من انغلاق، أو تقليد أو

[1]- السعيد مبروك إبراهيم، مرجع سابق، ص55.

طائفية وحتمية استقراء النص الديني في ضوء المعطيات الآنية وربط القضايا الدينية وإشكالاتها المتعددة بالواقع المعاصر[1].

هـ/ تفعيل دور الإعلام الديني: يظهر أثر الإعلام الديني بما قد يمنحه من قفزة ملموسة وقيمة للوظيفة الإعلامية من خلال توظيف صوره المختلفة في رسم معالم واضحة باستغلال وسائل الدعوة المعاصرة في النهوض بالوعي الديني وايلاء الأهمية لمنارات الفكر الإسلامي وقامات المعرفة في الجزائر وتسليط الضوء على الملتقيات والندوات الفكرية والدينية الهادفة والنقاشات البناءة التي تقدم إنتاجا معرفيا يضاف إلى حقل المعرفة الإنسانية.

سادسا/ الحدود الناعمة لأمننا الثقافي:

في خضم الكشف عن تداعيات الخطاب العولمي وتهديداته على المستوى الفكري والعقدي والثقافي لا يمكن بأي حال من الأحوال إغفال اشكالية عميقة لها علاقة بمسألة الأمن الثقافي، فبين منظومة الفكر الحداثي ومنظومة التراث الإسلامي والأصالة العربية تطرح إشكالية *الأنا والآخر*[2] لتفرض ضوابط خاصة حول قضية الانفتاح والانعزال عن العالم المحيط.

ينبغي على الفرد العربي أن يمتلك نظرة واعية وفاحصة لما تحمله ظاهرة العولمة في شقيها: الايجابي والسلبي؛ إذ ليس المطلوب منه هو التقوقع على ذاته وإحداث قطيعة بينه وبين الثقافات الأخرى، أو الاحتكاك المفرط بما قد

---

[1]– عارف نصر محمد، **هكذا يكون تجديد الخطاب الديني**، مقال منشور ضمن الموقع: hiwarat.net/ p=1379print=pdf شوهد يوم 2018/2/5 الساعة 9:53.

[2]– عاشور الزهراء، **حوار الحضارات وإشكالية الأنا والآخر في الفكر العربي والإسلامي المعاصر**، مقال منشور ضمن الموقع aafaqcenter.com، شوهد يوم: 2018/04/13 على الساعة 20:49.

يؤدي إلى عزله عن ثقافته الخاصة، بل الأجدر والأجدى أن يحمل رؤية ناقدة، وفكرا تأمليا رشيدا ومتفتحا بما يتماشى مع التبادل الثقافي الذي لا يتعارض مع احترام الخصوصيات والثقافات المحلية بهدف حماية الهويات ودون أن يفضي هذا إلى قطيعة تامة مع الآخر؛ حيث أن "الانفتاح على الآخَر بالمطلق مضر مثل الانغلاق على الأنا، الفارق بين الحالتين اننا في الأولى سنحصل على إنسان بلا هوية وفي الثانية سيصبح لدينا هوية بلا إنسان"[1] ومن هنا تظهر الحاجة إلى وجود ضوابط للتمييز بين الذات والآخر وتبيان الحدود الفاصلة بين طرفي الثنائية " الأنا – الآخر" بما لا يدع مجالا لـ الانعزال المطلق من جهة، أو الذوبـــان المطلق من جهة أخرى.

الخاتمـــة:

عموما لا يمكن أن نخفي وجود خلل في عملية إنتاج المعرفة لدى المجتمعات النامية خاصة العربية منها- وضمنها الجزائر- ما جعلها تأخذ موقعها في الجانب الآخر المناقض للإنتاج الفكري والمعرفي والمتمثل أساسا في استيراد المعارف ومعها الثقافات الأخرى مما يؤدي إلى تداخل وتزاحم كافة الإيديولوجيات والأفكار، وعلى الدول العربية مجتمعة أن تمتلك الوعي بخطورة الايديولوجيات الغربية المتبناة وتنهض من أجل أن تصنع تاريخها بنفسها وتصنع بذلك مجدها الخاص بدلا من سياسة الانبطاح والتبعية لكل ما هو موسوم بـ "صناعة غربية"، ومن ناحية أخرى يجب ألا نغفل أنّ "المناعة الثقافية" كضرورة ينبغي ألا تكون حلقة مفصلية لفرض الانفصال النهائي عن

[1]- الدريس زياد، **الانفتاح على الآخَـر.. الانفتاح على الآخـر !** مقال منشور ضمن الموقع:www.alhayat.com، شوهد يوم: 2018/04/13 على الساعة: 21:04.

العالم ومجرياته وتحولاتـه، بل هذا العصر يقتضي الاندماج الإيجابي مع تحولاته في حـــدود ووفقا لضوابط.

قائمـــة المراجع:

- أ/ الكـــتـــب:

1- إبراهيم القادري بوتشيش وآخرون، **دور المثقف في التحولات التاريخية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى2017.

2- السعيد مبروك ابراهيم، **التعايش الثقافي وتحديات العصر – رؤية لدور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز تفاعل الثقافات في العصر الرقمي**، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية – مصر، الطبعة الأولى 2015.

3 – باولوفرايري ، **تعليم المقهورين** ، ترجمة يوسف نور عوض دار القلم ، سنة: 1963 .

4- مولود محصول، **المرجعية الدينية الجزائرية وأسئلة المرحلة**، دار أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى2015.

5- محمد عباس ابراهيم، **التحديث والتغير في المجتمع القروي- دراسة في مكونات القيم الثقافية-** دار المعرفة الجامعية، مصر، الطبعة الأولى 2011.

6- محمد العربي ولد خليفة، **المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الأولى 2003.

7- سوزان موزي، **الثورة المعلوماتيـة والتكنولوجية وسياسات التنمية**، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، الطبعة الأولى2009.

ب/ الدوريات العلميـة:

8- أريج البدراوي زهران، **"الاستعمار الثقافي للجزائر قديما وحديثا: محاولة طمس الهوية الفنية ومقاومة الفنان الجزائري"**، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد31 (ماي2017).

9- محمد زغو، **"أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب"**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد الرابع السداسي الثاني (2010).

10- مصطفى بن طيفور والعربي وبوعمامة، **" تأثير وسائل الإعلام على تشكيل الهويات الثقافية في ظل العولمة- قراءة الواقع واستشراف المستقبل"**، مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، العدد السابع السداسي الأول (2016).

11- نور الدين جفال، "**دور المعتقدات الدينية في الحفاظ على الأمن الفكري والسلوكي للأفراد في المجتمع الجزائري**"، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد36 (ديسمبر2013).

جـ/ الأطروحـات العلميـة:

12- سمير أبيش، "**مقومات الشخصية الوطنية والمشروع التربوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1956**"، أطروحة دكتوراه علم اجتماع تربية، جامعة محمد خيضر- بسكرة- الجزائر (2015/2014).

د/ المواقع الإلكترونية:

13- جميل حمداوي، **سوسيولوجيا النخب**، مقال منشور ضمن الموقع: www.alukah.net

14- الزهراء عاشور، **حوار الحضارات وإشكالية الأنا والآخر في الفكر العربي والإسلامي المعاصر**، مقال منشور ضمن الموقع aafaqcenter.com

15- زياد الدريس، **الانفتاح على الآخَـر.. الانفتاح على الآخـر !** مقال منشور ضمن الموقع:www.alhayat.com

16- نهلة محمد أحمد جبر، **الأمن الثقافي مفهومه ودواعيه وعوامل تحقيقه** مقال منشور ضمن الموقع: www.arabaffairsonline.org

17- عارف نصر محمد، **هكذا يكون تجديد الخطاب الديني**، مقال منشور ضمن الموقع: hiwarat.net/ p=1379print=pdf

18- عبد الله بن أهنية، **دور الثقافة المحلية في تشكيل الهوية ومهارة التفاعل الثقافي** مقال منشور ضمن الموقع: https//m.hespress.com

19- al-ain.com

السيرة الذاتية للمؤلفين:

الاسم واللقب :د.بوطة عبد الحميد

الرتبة : أستاذ محاضر أ

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع جامعة سطيف2

التخصص: علم اجتماع التنظيم والعمل

الهاتف:0558037347

الاميل:لbouttaha2012@hotmail.fr

النشاط البحثي: كل مايتعلق بالتنمية البشرية وقضايا علم اجتماع التنظيم والعمل

- **الكتب المنشورة:**

المشاركة في تأليف كتاب بعنوان: في منهجية البحث الاجتماعي،سلسلة البحوث *- الاجتماعية: البحث العلمي

الاجتماعي جدلية الموضوع النظرية ،المنهج. منشورات مكتبة اقرأ،قسنطينة ،الجزائر،ط1، 2007 .

مشروع مؤسسة تربوية والحكم الرشيد ،بحوث وأوراق الملتقى الدولي الحكم *- الرشيدواستراتيجيات التغيير في العالم النامي،الجزء الثاني،2007.

كتاب بعنوان :**التنمية البشرية ،جدلية المفهوم النظرية والواقع**.دار الايام للنشر والتوزيع *- 2015،عمان الاردن ،سنة

- **مدير مشروع بحث بعنوان واقع الرياضة البدنية في مؤسسات التعليم الابتدائي بالجزائر**

دراسة ميدانية- استشرافية. تعني بأهمية ادماج المكونين المختصين،2016

السيرة الذاتية للأستاذة مغمولي نصيرة

1- الحالة المدنية:

- الاسم واللقب: نصيرة مغمولي
- تاريخ الازدياد: 09-03-1989
- الوضعية العائلية: عزباء
- الجنسية: جزائرية

- العنوان: 35 حي شعبة بوالخيب – أولاد عيسى- جيجل
- الهاتف: 0658.05.43.26
- البريد الإلكتروني: nassira_socio@yahoo.fr

1- التكوين والشهادات:

2018-2019: التسجيل الرابع في دكتوراه علوم

2015-2016: التسجيل الأول في دكتوراه علوم تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل بجامعة سطيف2

عنوان الأطروحة: **تطوير المسار الوظيفي لإطارات المؤسسة العمومية الجزائرية (دراسة مقارنة بين إطارات الوزارات الحكومية)**، إشراف الدكتور: عبد الحميد بوطة.

2- الخبرة المهنية:

من 2014 إلى 2018: أستاذة مؤقتة بقسم التعليم الأساسي للعلوم الاجتماعية جامعة جيجل.

3- **المؤلفـات**

- نصيرة مغمولي: ارساء ثقافة الاستهلاك الأخضـر لدى الفرد الجزائري: الفرص المتاحة والآليات المقترحة، أعمال الملتقى الوطني الأول(جامعة البويرة) حول "السلوك الاستهلاكي في المجتمع الجزائري، آلياته وأبعاده يومي18/17 أكتوبر2017، **ISPN :978-9947-0-5279-2**